



# الدرس الأول

## من متن ثلاثة الأصول

### مادة العقيدة الإسلامية

شرح فضيلة الشيخ / محمد العويد؛  
حفظه الله تعالى.

معهد العلوم الشرعية العالمي - ملتقى طالبات العلم  
محرم / 1436 هـ

## معهد العلوم الشرعية العالمي

مادة العقيدة الإسلامية \ الشيخ محمد العويد - حفظه الله -

### المستوى الأول

الفصل الدراسي الأول ١٤٣٦

### الدرس الأول

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال المؤلف رحمه الله: اعلم رحمك الله أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل. الأولى:

العلم، وهو معرفة الله، ومعرفة نبيه، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة.

الشرح: الواجب على كل مسلم أن يتعلم من دينه ما يتبعده به لربه على بصيرة، لأن العبادة توقيقية ولا بد للعبادة من معرفة الكيفية الصحيحة لأدائها، ولا يتم ذلك إلا عن طريق العلم الشرعي.

والناس يتفاوتون في الإدراك تفاوتاً كبيراً، فمنهم العالم الذي يتقن دقائق المسائل، ومنهم العامي الذي لا يعلم إلا ما يتقن به واجبات الشرع، والناس بين هذين مراتب كثيرة.

وإذا أخذنا مثلاً على ذلك كالصلاحة مثلاً، فإنه يجب على كل مسلم ومسلمة أن يتعلما الصلاة على وجه يصح به أداؤها، لكن العالم كي يفتى يجب عليه معرفة دقائق مسائل الصلاة، كي يكون مؤهلاً للفتيا.

والمسائل التي أوردها المؤلف رحمه الله مما يجب على كل مسلم أن يتعلمها، كل بحسبه.

ولاشك أن العالم يتميز عن غيره من العامة بالفضل والرقة، ومن فضائل العلم:

١ - أنه ميراث الأنبياء: وفي الحديث الصحيح ( و إن العلماء ورثة الأنبياء و إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً و لا درهماً إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر ).  
رواه الحمزة عن أبي الدرداء. قال الشيخ الألباني: ( صحيح ).

٢ - أنه طريق للجنة: عن كثير بن قيس قال كنت جالساً مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فجاءه رجل فقال يا أبو الدرداء إبني جئت من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ما جئت لحاجة قال فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من سلك طريقة يطلب فيه علمًا سلك الله به طريقة من طرق الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم وإن العالم يستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا

ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر ". رواه أحمد والترمذى وأبو داود وابن ماجه والدارمى. حسن الألبانى.

٣- أن الله أمر نبيه بطلب الاستزادة منه: { وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا } [طه] : [١١٤].

٤- أن طلب العلم من أراده الله بصاحبه الخير: عن معاوية رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ". رواه البخاري ومسلم.

٥- أن التحاسد فيه ممدوح : وقد ثبت عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا حسد إلا في اثنين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها " متفق عليه.

قال ابن حجر في الفتح ج ١٣ / ١٢٠ : ومعناه حصر المرتبة العليا من الغبطة في هاتين الخصلتين فكأنه قال هما أكد القربات التي يغبط بها وليس المراد نفي أصل الغبطة مما سواهما.

٦- أن العالم لا ينقطع أجره بعد موته: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوه له " رواه مسلم.

٧ - أن العلم يكسب العالم خشية: { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ } [فاطر : ٢٨].

٨ - رفع درجات العلماء: { يَرْفَعَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } [المجادلة : ١١].

وفي الحديث الصحيح: "إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهِذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضْعِفُ بِهِ آخَرَيْنِ". رواه مسلم.

٩ - أنه أفضل من نوافل العبادات: والسبب في ذلك والله أعلم أن أثر العلم متعدٍ إلى الغير و به تصلح الأمة، أما نوافل العبادات فأثرها على صاحبها.

قوله: الأولى: العلم، وهو معرفة الله، ومعرفة نبيه، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة: هذه أول مسألة يتعلمها المسلم، وهي العلم بالله ورسوله ودينه.

معرفة الله: العلم بالله سبحانه وما يستحقه من عبادة، هو أعظم العلم وأشرفه، إذ هو طريق الإيمان به سبحانه وتعالى، ومن لم يعرف الله لم يوحده، ومعرفته سبحانه لا توقف على الإيمان بأنه الخالق الرازق، فكل البشر يؤمنون بذلك، قال تعالى: { وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ } [العنكبوت ٦١]. وقال سبحانه: { وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ } [العنكبوت ٦٣].

ومع ذلك فهم مشركون به، ولم ينتفعوا ب مجرد المعرفة، لكن المعرفة به سبحانه وتعالى تتطلب أن يتقرب العبد لربه بسائر أنواع العبادات، وألا يصرف شيئاً منها لغيره، كما يتطلب الإيمان بما له من أسماء وصفات وإثباتها على وجه يليق به سبحانه.

فالمعرفة بالله تتضمن أنواع التوحيد الثلاثة: الربوبية والألوهية والأسماء والصفات وكثير من ينتمي للإسلام لديه خلل في توحيد الألوهية وفي توحيد الأسماء والصفات، وكثير من سلمت عقيدته واقع في ضعف تطبيقه للعقيدة.

إن مظاهر التبرك بالقبور وطلب الشفاعة والتوكيل بغير الله كثيرة ومنتشرة في بلاد المسلمين، ولها من يروج لها ويدعو إليها، وهناك من يدافع عنها معتقداً أنها الحق، ويتفق ذلك الجهل مع مصالح تتحقق لآخرين من يستغل عقول البسطاء من العامة، لتحقيق أغراضهم الخاصة، وما الخمس في مذهب الرافضة منا بعيد، حيث يدفع الخمس من أموال الناس إلى أسيادهم وملاليهم، ومثلها عند الأضرحة حيث تدفع الأموال لنيل البركات واستجابة الدعوات.

وما اختَلَّتْ به عقيدة بعض المسلمين، ما انتشر من مذاهب التعطيل والتفويض، حيث عطلت أسماء الله تعالى بما اختصته من صفات تليق به سبحانه وتعالى، حتى أصبح أغلب المسلمين يعيش تحت وطأة تلك المذاهب.

وحيث إن العالم الإسلامي أصبح بهذه العقائد الباطلة فليس غريباً أن يكون صفاء العقيدة محصوراً في فئة قليلة وفي أماكن محدودة، وحتى من ينتسبون لصفاء العقيدة، لم يسلموا مما يضعف اعتقادهم من ضعف في التوكل وضعف في الولاء والبراء، وكثرة تعلق بالدنيا، مما أضحم معه الصفاء أnder من النادر، ولا ينس دور الإعلام المسيطر على العقول في إضعافه لجانب الاعتزاز بالعقيدة، وتلوينه للعقل بالآفكار المدamaة، والقيم الساقطة.

إن معرفة الله تعالى حق المعرفة هي الطريق المثلث لتحقيق الإيمان الحق، ولقد كان العلماء أكثر الناس خشية الله لأنهم أعرف بالله، قال تعالى: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ} [فاطر ٢٨]. والنبي صلى الله عليه وسلم أخشي الناس لأنه كان الأتقى والأخشى، وفي حديث أنس رضي الله عنه في ثلاثة الذين سأله عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَأُكُمْ لِلَّهِ وَأَتَقَأُكُمْ لَهُ". رواه البخاري.

قوله: ومعرفة نبيه، باسمه، وأنه آخر الأنبياء، ومعرفة حقوقه على الأمة، ومنها:

١ - الإيمان بأنه رسول من عند الله تعالى، وأنه خاتم النبيين.

٢ - الإيمان بما جاء به من عند الله وأنه حق.

٣- اتباع سبيله وهديه، وطاعته فيما أمر واجتناب ما نهى عنه، قال تعالى: { وَمَا آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا } [الحشر ٧].

٤- محبته عليه الصلاة والسلام أكثر من الأهل، بل ومن النفس، وقد ثبت عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين ". متفق عليه، وثبت عن عبد الله بن هشام قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لأنك أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " لا والذى نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك "، فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنك أحب إلي من نفسي؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " الآن يا عمر ". رواه البخاري.

قوله : ومعرفة دين الإسلام بالأدلة، فالإيمان بالله تعالى يعني الانقياد لما أمر به من الإيمان بدينه، وبنصوص الوحي المترتب، وما يميز هذا الدين أن مصادره محفوظة لم تتبدل ولم تتغير، وأنها محفوظة بحفظ الله لها، قال تعالى: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } [الحجر ٩]. والتعبد لله تعالى لا يتم إلا بما شرع سبحانه.

قوله: الثانية، العمل به، والعمل ثمرة العلم، وما يسأل عنه المسلم يوم القيمة " وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ " . رواه الترمذى وغيره عن أبي بربعة الأسلمي وهو صحيح.

فالعلم حجة على المسلم، وإذا كان الله تعالى وجهه عتابه للرعيل الأول فقال  
سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ} {٢} كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ  
تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ {٣} [سورة الصاف]. فكيف بمن بعدهم من القرون؟ بل  
فكيف بوقتنا الحاضر؟!

ولبيان خطورة عدم العمل بالعلم نسوق بعض الأمور التي تبين عظمته، فمن ذلك:

١ - الرياء، وقد ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن أول الناس يقضى يوم القيمة عليه رجل استشهاد فأي  
به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال  
كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه  
حتى ألقى في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأي به فعرفه نعمه  
عرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمه وقرأت فيك القرآن قال  
كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل  
ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من  
أصناف المال كله فأي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت  
من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال  
هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقى في النار". رواه مسلم.

٢ - ادعاء العمل، وقد ثبت عن أبي وائل قال قيل لأسامة: لو أتيت فلانا فكلمته قال إنكم لترون أي لا أكلمه إلا أسمعكم إني أكلمه في السر دون أن أفتح بابا لا أكون أول من فتحه ولا أقول لرجل أن كان علي أميرا إنه خير الناس بعد شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قالوا: وما سمعته يقول؟! قال: سمعته يقول: "يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتسدلق أقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار فيقولون أي فلان ما شأنك أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأهلكم عن المنكر وآتيه". رواه البخاري.

وإذا كان عدم العمل بالعلم مما يتوعد عليه صاحبه فإن العامل بعلمه من أعظم الناس مترلة عند الله يوم القيمة، لأنه حجة له عند ربه.

٣ - العمل على غير هدى، كمن يتبع الله تعالى على جهل، وهذا يكثر عند عامة الناس، وخصوصاً في تلك الأماكن التي يقل فيها أهل العلم.

قوله: الثالثة الدعوة إليه، والدعوة سبيل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فهي مهنتهم ومهنة أتباعهم من العلماء وطلاب العلم، وإذا كانت الدعوة على علم وعمل كانت أكمل، قال الله تعالى: { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ } [يوسف ١٠٨]. وأجر الداعية مضاعف، فله أجر الدعوة كعبادة الله تعالى، ولهم أجر الاستجابة

لأمره صلى الله عليه وسلم حين قال: "بلغوا عني ولو آية". رواه البخاري عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وله أجر استجابة الدعوة، كما ثبت عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه في قوله صلى الله عليه وسلم: "من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء". رواه مسلم.

وما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام من قوله لعلي رضي الله عنه: "لأن يهدي الله بك رجالاً خيراً لك من أن يكون لك حمر النعم". متفق عليه.

قوله : الرابعة، الصبر على الأذى فيه، والصبر زاد الداعية الأعظم، ولا بد لكل داعية من أذى يلحق به، وطريق الدعوة مليء بالمنغصات والمعوقات، وبالصبر يعلو الإيمان وتركت النفس ويقرب الفرج، ولو كان طريق الدعوة سهلاً يسيراً لسلكه كل الناس، لكن شرف الدعوة لا يتناسب مع أصحاب الهمم الوضيعة

والصبر وصية الله لعباده المؤمنين: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران ٢٠٠]. وهي وصية من وصايا الله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، قال سبحانه: {وَاصْبِرْ وَمَا صَبَرْتُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ} [النحل ١٢٧]. وجزاء الصبر الجنة بغير حساب، قال جل وعز: {إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} [الزمر ١٠].

قوله: والدليل قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم: { وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّابَرِ } [العصير: ٣-١].

قال الشافعي رحمه الله تعالى: ( لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه السورة لكتفهم ).

هذه السورة شاملة - رغم قصرها - لكل ما سبق من العلم والعمل والدعوة والصبر، وفي السورة إشارة إلى أن الإنسان في أصله خاسر، لكن يستثنى من عمل بالأربع صفات، فالأصل في الإنسان الضلال والعمى إلا من تبصر وآمن بربه، وفيها بيان إلى أن أكثر الناس خاسرون، قال تعالى: { وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ } [يوسف ١٠٣] ، وقال: { وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضْلِلُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ } [الأعراف ١١٦] . ولذا قال الشافعي مقولته المشهورة.